نستطيع في الوقت الراهن تقدير عواقبها...". وقد جندت قيادة الأركان جيوشاً ضخمة تتكون من فرق تادلا ومكناس وغيرها مؤطرة من طرف ضباط كبار وألوية لامعة اسماؤها في التاريخ العسكري الفرنسي أمثال الجنيرال دو بويسون de Buisson والجنيرال بيرو Perrot، هذا بالإضافة إلى مختلف الضباط من درجات متفاوتة. ولمواجهة هذه الحشود الهائلة أخذ أمهاوش يعد العدة وينظم المقاومين، وفي هذا الصدد كتب الجنيرال گيوم في كتابه *تهدئة الأطلس الأوسط* (ص. 364. 365) : "يقدر عدد المقاومين بحوالي 3000 أسرة تمكنت من استنفار حوالي 1000 مسلح مجهزين ببندقيات سريعة الطلقات، إلا أن سلاحهم الأساسي يتجلى في استماتتهم من أجل حريتهم - وكذلك كرههم للأجنبي - وبالإضافة إلى كل ذلك فإن المنشقين تمكنوا من تسخير الظروف الطبيعية لصالحهم وذلك لتحصين مواقعهم، وقد أسندت مختلف نقط المقاومة لقيادة إخوان سيدي المكي".

ورغم الحصار المفروض على تازگزاوت منذ احتلال المواقع المحيطة بها، أي منذ بداية غشت 1932 فإن المقاومين استطاعوا الصمود وحققوا مجموعة من الانتصارات على جيوش الاحتلال خاصة يومي 22 و23 غشت 1932 الشيء الذي أدى إلى انهيار معنوية الجيوش الاستعمارية واضطر الجنيرال لوستال Loustal إلى إعلان الهدنة من طرف واحد، وذلك يوم 26 غشت 1932، وفي نفس الوقت توجه إلى الرباط للحصول على الإمدادات. وفعلا تم تعزيز القوات الاستعمارية بمزيد من المرتزقة، وتم تطويق المجاهدين المعتصمين بتازگزاوت. وفي 5 شتنبر شن العدو هجومات أخرى على الجهات المرتفعة المسماة قالب السكر Pain de sucre ولم يستطع أن يزعزع المقاومين من مخابئهم واستأنف عمله بهجوم آخر يوم 7 شتنبر على الساعة الثالثة صباحا حيث اقترب من المكان المسمى قمة الأرز Piton des cèdres وهنا دارت معارك طاحنة انقض فيها المجاهدون على العدو باستعمالهم السلاح الأبيض رغم تعرضهم للرشاشات، وتسربت فرق أخرى للعدو نحو مرتفعات تازگزاوت واستمرت المعارك واستعملت المفرقعات والحراب، كما التجأ العدو إلى الأرض المحروقة بقنبلة مجاري المياه وإبادة الماشية لإرغام المقاومين على الاستسلام تحت وطأة الجوع والعطش. كما استعملت الغازات والقنابل السامة ضد النساء والأطفال والشيوخ القابعين في الكهوف، وفي هذا الصدد كتب العقيد جاكي Jacquiet قائد قوات زايان في تازگزاوت : "لقد كان المقاومون في مستوى كبير من العصبية يفوق كل التكهنات، بحيث إنهم عزموا على القتال والمقاومة حتى الموت. إن هؤلاء الجبليين الأقوياء يتفانون في المقاومة الشرسة ومهاجمة قواتنا بكل عنف ثم بعد ذلك يعودون إلى مخابئهم، إننا أمام تنظيم قوي إلى أقصى درجة، فكان علينا الالتجاء إلى القنابل لاجبار هؤلاء المحاربين الجبابرة وعائلاتهم على الخروج من الكهوف قبل الاختناق. واستمرت هذه العمليات التي تستهدف تمشيط هذه الكهوف ثمانية أيام نتج عنها تقتيل جماعي حقيقي". فقد ارتفعت خسائر المقاومين من جراء أسلحة الدمار المختلفة والمعززة بالمدفعية والطيران.، وبقي المجاهدون يردون العدون ويرددون العبارة التحريضية الآتية: "إتْشَا أُرُمْيْ أَكَّلّيدْ أوراخْ تْقِيمْ تُودْرْتْ" ومعناها : أخذ الكفار السلطان. لم تبق لها الحياة !.

وأمام اختلال موازين القوى بين الطرفين بعد تدفق القوات الاستعمارية من جميع الجهات لتحاصر المقاومين في تازگزاوت اضطر المكي أمهاوش للتفاوض مع الجيش الفرنسي حقنا للدماء. وبعد أسبوع من المفاوضات استسلم المقاومون يوم 14 شتنبر 1932 للجنيرال هوري القائد الأعلى للقوات الفرنسية بالمغرب، وقد كتب هذا الأخير في كتابه *تهدئة المغرب : المرحلة الأخيرة 1931. 1934* : "غداة إخباري باستسلام سيدي المكي للكولونيل جاكي يوم 12 شتنبر، أتيت إلى قدم تازگزاوت قصد حضور استسلام سيدي المكي بنفسي، وعلى طول الطريق المؤدية إلى تازگزاوت والتي قطعتها على ظهر الفرس لاحظت مشهداً لصناديق من خشب الأرز التي تحتوي على نفائس البرابر. لأنهم وعلى إثر نداء سيدي المكي للجهاد حملوا هذه الأكياس على ظهر البغال والجمال إلى تازگزاوت وغادروا منازلهم وفضلوا عليها حريتهم".

م. المعزوزي وهاشم العلوي، *الكفاح المغربي المسلح في حلقات من 1900 إلى 1934*، الرباط، 1986.

Lt. Colonel B. Lançon, *Les dernières étapes de la pacification marocaine, 1931 - 1933*, *R.M.F.*, Août - Septembre 1934 ; Général Guillaume, *Les berbères marocains et la pacification de l'Atlas central*, Paris, 1934 ; Général Huré, *La pacification du Maroc*, Paris, 1952 ; J. Saulay, *Histoire des Goums marocains*, Tome I, Paris, 1981.

عبد القادر بوراس

تازمُّورْتْ، رأس يقع بشاطئ قبيلة بقوية (إقليم الحسيمة). ويعرف عند الإسبان بالموروفييخو Morroviejo.

وكان من الأماكن الاستراتيجية التي اهتم الأمير الخطابي بتحصينها غاية الاهتمام علما منه بأن الإنزال المرتقب للبحرية الإسبانية الغازية سوف يقع هناك ؛ غير أن القيادة العسكرية الإسبانية عندما تبين لها صعوبة الإنزال برأس تازمُّورت اختارت لذلك شاطئ أجداين فأنزلت به قواتها يوم 8 سبتمبر سنة 1925، وبعد ثلاثة أيام تمكنت من الاستيلاء على رأس قرن الزيت Morro Nuevo ؛ ولم تستطع القوات الغازية الاستيلاء على رأس تازمورت إلا يوم 23 سبتمبر وذلك بعد أن قامت بقصفه بحراً وجواً وبراً لمدة خمسة عشرة يوماً بدون انقطاع.

Domenech, *Zona Norte*, 81 ; Goded, *Marruecos : Las etapas de pacificacion*, Madrid, 1932, 216.

محمد ابن عزوز حكيم

تازمُوت، (بزاي مضخم) قرية في قبيلة سملالة بالأطلس الصغير شرقي تازروالت. اشتهرت منذ القرن التاسع (15 م) بنشاط علمائها الگراميين المنتسبين إلى